

أ.د. علي الشبل | شرح رياض الصالحين (21)

علي عبدالعزيز الشبل

اصحابه ومن والاهم اما بعد فهذا المجلس الثاني عشر في مذاكرة رياض الصالحين للنووي رحمه الله. وما زلنا واياكم في الباب الثالث من المقدمة وهو باب الصبر نعم. احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - [00:00:00](#)

نبينا محمد عليه وعلى اله افضل صلاة واتم تسليم. قال الامام النووي رحمه الله تعالى في باب الصبر وعن انس رضي الله عنه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب. فقالت فاطمة - [00:00:25](#)

فقالت فاطمة رضي الله عنها وكرب ابتاه فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم. فلما يا ابتاه اجاب ربا دعاه. يا ابتاه جنة الفردوس مأواه. يا فتاة الى جبريل نعاها فلما دفن قالت فاطمة رضي الله عنها اطابت انفسكم ان تحثوا على - [00:00:45](#)

الله صلى الله عليه وسلم التراب. رواه البخاري. الله اكبر. هذا حديث انس بن مالك رضي الله عنه النجاري الخزرجي الانصاري لما اشتد الكرب بالنبي صلى الله عليه وسلم اي في سكرات الموت - [00:01:15](#)

كان هذا في اخر حياته في نحو ثنتي عشرة ليلة اشتد به الكرب وينازع سكرات الموت وامرا بسبع قرب اريقت عليه ويقول وهو كذلك لا اله الا الله. ان للموت سكرات - [00:01:39](#)

ان للموت لسكرات وفي هذا الشأن في حديث حديث عائشة وجندب كما سبق انه يطرح على وجهه خميصة واذا اغتم بها اي من شدة الحمى كشفها فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد - [00:02:13](#)

الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك لما اشتد به الكرب صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة في صحيح البخاري لما نزل به اي نزل به الموت - [00:02:45](#)

سمع وهو يقول ثلاثا اللهم الرفيق الاعلى. اللهم الرفيق الاعلى اللهم الرفيق الاعلى قالت عائشة رضي الله عنها اذا لا يجاورنا لما رأت فاطمة رضي الله عنها من ابيها ما رأت. وهذه عاطفة البنوة - [00:03:01](#)

قالت واكربا ابتاه وقال صلى الله عليه وسلم ليس على ابيك كرب بعد اليوم ليس على ابيك كرب بعد اليوم وذلك بما بشره الله عز وجل به مات صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين - [00:03:24](#)

في اليوم الذي ولد فيه وفي اليوم الذي بعث فيه ويا العجب لمن يتخذون من يوم ميلاده فرحا وهو يوم وفاته فهل يفرحون ام يحزنون ولكن هذه البدع لا تأتي الا بالمتناقضات - [00:03:49](#)

ولا تأتي الا بالمتضادات فقالت فاطمة رضي الله عنها تتوجد في هذه الكلمات الثلاث بعد قولها وكربا والنبي صلى الله عليه وسلم سمعها ولم ينكر عليها دل على ان التوجد الذي ليس فيه تجزع من القدر - [00:04:11](#)

وتسخط عليه انه مباح والافضل منه والاكمل هو الصبر كما يأتي في حديث عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما فقالت وابتاه اجاب ربا دعاه وهذا من عزاء المؤمن انه اذا مات يجيب دعوة داعي ربه - [00:04:36](#)

وابتاه الى الفردوس ايش ها مأواه والفردوس هو اعلى منازل الجنة وسقفه عرش الرحمن ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ناصحا امته اذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس الاعلى فانه اعلى الجنة - [00:05:03](#)

وسط الجنة وسقفه عرضه عرش الرحمن وقبب بيده هكذا عليه الصلاة والسلام وابتاه الى جبريل نعاها لماذا نعتته الى جبريل لانه سيد الملائكة ونبينا يشاكله فهو سيد المرسلين عليهم الصلاة والسلام - [00:05:26](#)

وهو الذي كان ينزل بالوحي اليه من ربه وهذا من التواجد وليس من التجزع والتسخط. هذا من التواجد المباح والذي افضل منه الصبر واكمل منهما الرضا بالاعتقاد ويظهر اثره بالقول - [00:05:48](#)

فلما دفنوه صلى الله عليه وسلم وهذه سنة الله في الاموات ان يدفنوا اذ لو بقوا على ظاهر الارض لانتهدت الارض منها وكانت السنة ان يدفنوا وقد قال صلى الله عليه وسلم لي لحدا - [00:06:14](#)

ولهذا افضل وصيغ دفن الميت اللحد ان يحفر في الارض طولا ثم يميل وميلة الى جهة القبلة. تكون كالصندوق لهذا الميت وهذا هو اللحد الحدوا لي الاحدا وقال فاطمة رضي الله عنها كيف طابت نفوسكم؟ انتم تريقوا التراب او تهريقوا التراب على - [00:06:32](#)

نبي او تحت التراب على نبيكم صلى الله عليه وسلم ليس في هذا اعتراف ولكن من توجدها رضي الله عنها والا فتعلم ان هذه سنة الله سنة الله فيمن يموت من الانبياء - [00:06:59](#)

فمن دونهم ولما مات صلى الله عليه وسلم اختلفوا اين يدفنونه فمن قائل ندفنه في المسجد والقائمون الصحابة ومن قائل قائل ندفنه عند منبره ومن قائل ندفنه في مكان بارز - [00:07:15](#)

اي متبرج لوحده فجاء الصديق رضي الله عنه بالجواب المسدد الموروث عن النبي المرسل عليه الصلاة والسلام انه ما من نبي الا ويدفن حيث يموت فرفعوا سريره الذي مات فوقه - [00:07:40](#)

وجهازوه بان غسلوه وكفنوه وحفروا له في موضعه ودفنوه في حجرة عائشة امي رضي الله عنها وهذا من حكمة الله سبحانه وتعالى تقول عائشة رضي الله عنها قال صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس - [00:08:01](#)

وقد طرح على وجهه خميصة فاذا اغتم بها كشفها قال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك يقولها في شفقة شفقتي على امتي في اخرج المواقف - [00:08:23](#)

وهو ينازع ينازع سكرات الموت عليه الصلاة والسلام ولولا ذلك لابرز قبره غير غير انه خشي ان يتخذ مسجدا اللهم صلي وسلم عليه ففيه الصبر وفيه الاذن بالتواجد ما لم ينازع - [00:08:46](#)

ويصادم ويناقض هذا الصبر نعم وعن ابي زيد اسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبه وابن حبه رضي الله عنهما فقال ارسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني قد احتضر فاشهدنا. فارسل يقرئ - [00:09:12](#)

سلام ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى. لتأتينها فقام ومعه سعد بن عباد. ومع معاذ ابن جبل وابي ابن كعب وزيد ابن ثابت ورجال رضي الله عنهم. فرفع الى رسول الله صلى الله عليه - [00:09:39](#)

سلم الصبي فاقعده في حجره ونفسه تقعقع. ففاضت عيناه. فقال سعد يا رسول الله ما هذا فقال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده. وفي رواية في قلوب من شاء من عباده - [00:09:59](#)

ادي وانما يرحم الله من عباده الرحماء. متفق عليه ومعنى تقعقع تتحرك وتضطرب اللهم صلي وسلم عليه. هذا حديث ابي زيد اسامة بن زيد بن حارثة الحب ابن الحب رضي الله عنه وعن ابيه - [00:10:19](#)

وفيه الاستحباب ان يتكنى الرجل بابيه كان له ولد او لم يكن له ولد هذه سنة من السنن ان يتكنى المسلم بابيه والنبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم قال ولد ليت مولود فسميته باسم ابي ابراهيم - [00:10:42](#)

ومن اولاده عبدالله صلى الله عليه وسلم الا ان يكون اسم الاب اسم قبيل شرعا او قبيل معنى وهذا الحب ابن الحب اسامة بن زيد امه ام بركة مولاة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:11:05](#)

هي مولاة لخديجة فوهبتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها زيد ابن حارثة رضي الله عنه لم رضي الله عنهم لما ان ترك اياه وعمه وقومه ورضي بان يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:24](#)

فاعتقه الرسول ونسبه اليه قبل ان يأتي ابطال التبني قال رضي الله عنه بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت اليه بنته اي بناته يتهاقون كم بناته عليه الصلاة والسلام؟ - [00:11:48](#)

بناته اربع زينب وهي الكبيرة ورقية وقد ماتت رقية اثر بدر وام كلثوم ماتت في السنة التاسعة هذه المرسلة اليه هي زينب حيث ان

ابنا لها ينازع وهو امامة ابنها - 00:12:11

وهو الذي بال في حجر النبي عليه الصلاة والسلام فنضح على موضع بوله الماء فاخبر الرسول قال مرها فلتصبر ولتحتسب. فان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى - 00:12:34

بعض الناس يزيد كل شيء عنده بمقدار ليس هذا في الفاظ الحديث لا في الصحيحين ولا في السنة. اللي في الصحيحين وكل شيء عنده باجل مسمى فرجع الرسول الذي ارسلته زينب الى رسول الله بهذا الجواب - 00:12:52

ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى مره فلتصبر ولتحتسب. هذا هو الشاهد الصبر واحتساب الصبر على الله سبحانه وتعالى فاقسمت عليه بنته الا لما جاء اليها - 00:13:13

فلما جاءه يخبره بقسمه فرق قسمها عليه الصلاة والسلام وهذا من تواضعه وحسن دله حتى مع من هو اقل منه الحق له ليس لها لكن تواضع فقام عليه الصلاة والسلام بارا بقسمها مواسيا لها - 00:13:36

اذ عاطفة الام تجاه الابن عاطفة عظيمة لا يدركها الرجال الا بتصور ذوق سليم فقام وقام معه سعد بن عباد الخزرجي وقام معه ابي ابن كعب وقام معه زيد ابن ثابت وهو من كتاب الوحي وقام معه رجال ومعهم اسامة معهم اسامة ابن زيد - 00:14:01

رضي الله عنه فلما دخل رفع اليه الصبي فاخذه عليه الصلاة والسلام ونفسه تققع اي روحه تظطرب ينازع في خروج الروح صغير هذي سنة الله الكونية في خلقه فدمعت عيناه صلى الله عليه وسلم - 00:14:32

رحمة بهذا الصبي وشفقة عليه ورقة في شعوره وحسنا لدله اللهم صلي وسلم عليه فقال سعد بن عباد وكان من اجراً الناس عليه عليه الصلاة والسلام. ما هذا يا رسول الله - 00:14:54

قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده في رواية في قلبي من يشاء من عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء حتى فاضت نفس الصبي وفيه ان دمع العين - 00:15:14

وحسن القلب ليس فيه مؤاخذة ففي الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يؤاخذ على دمع العين - 00:15:32

ولا على حزن القلب وانما يؤاخذ بهذا وأشار الى اللسان فبه يرحم وبه يعذب اي بما يكون منه اشارة الى ما يصدر من اللسان دلالة على الجزع والتسخط والاعتراض الذي يكون في القلب على قضاء الله وقدره - 00:15:48

وفي الصحيح لما مات ابنه ابراهيم ومات بعد قدومه ورجوعه من حجته حجة الوداع عليه الصلاة والسلام مات عليه مات ابراهيم فحزن عليه النبي عليه الصلاة والسلام لانه اب والد - 00:16:13

فقال ان القلب ليحزن وان العين لتدمع ولا نقول الا ما يرضي ربنا اذا المناط بما ينطق به اللسان ويستتبعه الجوارح وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون وفي هذا امره عليه الصلاة والسلام بالصبر - 00:16:34

وحثه مع الصبر على الاحتساب والاحتساب ان يحتسب اجر المصيبة وشدتها على الله ليثيبه الثواب الاوفى والجزاء الاعظم ثم في قوله عليه الصلاة والسلام ان لله ما اخذ وله ما اعطى - 00:16:57

نحن في ارواحنا واولادنا بل واموالنا ودائع هذه ودائع والوديعة ترجع الى صاحبها. ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة - 00:17:17

فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور والمؤاخذة على ما ينطق به اللسان فان نطق اللسان بخير اثيب واجر كما قال عليه الصلاة والسلام ان لله ما اخذ وله ما اعطى - 00:17:41

ومنها قول انا لله وانا اليه راجعون ما من مسلم يرزق بمصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون. اللهم اجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها الا اجره الله في مصيبتته واخلفه خيرا منها. اخرجته مسلم في الصحيح - 00:18:03

لما امر به عليه الصلاة والسلام لام سلمة ان تقول وكانت تتفكر تقول ومن خير من ابي سلمة فجاءها الله بمن؟ برسول الله صلى الله عليه وسلم واما ان يكون نطق اللسان - 00:18:25

بتوجد مباح مثل قول فاطمة ومثله ما يصدر من اللسان مما يدل على الحزن من غير تجزؤ ولهذا اهل الايمان اذا مات لهم ميت او جرت مصيبة انشغلت سنتهم بالدعاء - [00:18:47](#)

لميتهم ولهم بالصبر في هذه المصيبة ومن الكلام ما هو كلام محرم وهو تعداد مناقب الميت على وجه التحسر راحبونا وعمودنا وعزنا وفخرنا ما لنا احد بهالدنيا هذا هذه نياحة بالقول - [00:19:10](#)

ومن النياحة بالقول اشد منها العويل والنياحة بالبكاء وكان يستأجر النائحات اذا مات الميت يصيحن ويتصنعن همن تلتفت الوحدة لجارته هم نكسبوا عشاهم ولا ما نكسبوا وش همه وهمه الدراهم التي تعطى - [00:19:37](#)

لهذه النياحة التي كانت سائدة وعامة في الجاهلية وان احدى امهات المؤمنين او الصحابييات رضي الله عنهم استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم ان فلانة واستها لما مات ابوها او زوجها وتريد ان ترد عليها فنهاها النبي عليه الصلاة والسلام ان ترد عليها هذه المواساة بنياحة الجاهلية - [00:20:03](#)

ومن التجزع ما ينتقل الى الفعل في شق جيب ولطمه وجه وخد وهو السلق وحلق شعر ونتفه او اخذ التراب وجعله على الرأس هذه نياحة بالفعل وهي حرام من كبائر الذنوب - [00:20:33](#)

وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم النائحة ومن ذلك ايضا من النياحة المحرمة الاجتماع الى اهل الميت وصنعت الطعام سواء من مالهم او من مال الميت لهم حتى انك تقدم عليهم ما تظن لا تعرف الذي هو عندهم عرس - [00:20:53](#)

وفرح ولا حزن وعزاء ومنها ضرب السراذقات والخيام يوم تمدنوا الناس وتوسعوا ويتوازعونهم. ترى عزاء الرجال في القصر الفلاني وعزاء النساء في المحل الفلاني. هذي كلها من نياحة الجاهلية روى الامام احمد وغيره باسناد رجاله ثقات عن جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه - [00:21:19](#)

قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعة الطعام من النياحة يعني من النياحة الفعلية كما سبقت في النياحة القولية ولما مات جعفر بن ابي طالب وبين مات فيه؟ مات في السودان - [00:21:45](#)

ها والله ما هو بحوله الا انت حول الجوال مات في مؤتة بعد زيد ابن حارثة نعاه النبي عليه الصلاة والسلام اي اخبر بموته وهو جالس على المنبر بموت زيد ابن حارثة ثم جعفر ثم ابن رواحة رضي الله عنه - [00:22:09](#)

وقال لاهله اصنعوا لآل جعفر طعاما من آل جعفر ها شيخ عبد المجيد ها من هم اله؟ زوجته من هي زوجته اسماء بنت عميس رضي الله عنها واولاده ولد وبنتين - [00:22:31](#)

عبد الله ابن جعفر واختاه اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد اتاهم ما يشغلهم فلو كان عندهم خدم لم يصنع لهم. لان الخدم لا يشغلهم ذلك وصنعة الطعام لاهل الميت مواساة لهم - [00:22:57](#)

من اقاربهم وجيرانهم عمل مشروع لا صنعة الطعام لاطياهم ومن يقدم عليهم من قراباتهم الله يحييكم الغدا نبي نجييه. ال فلان جابين وغديات وعشيات وذبايح وفاطحيح هذا منصور النياحة انما الطعام لال الميت اذا اشغلوا - [00:23:15](#)

فان كان عندهم خدم الخدم ما هم مشغولين همهم الرواتب يلحقهم بعض الحزن لكن ما يصنع لهم بدليل انه مات غيرهم ولم يأمر بذلك النبي عليه الصلاة والسلام لكن ذولا فريخات - [00:23:40](#)

صغار وزوجته ولم يقدم من من خير الا له سنة من اه هجرتهم الحبشة الا له سنة تجد عليه فهذا الذي امر به النبي عليه الصلاة والسلام وهذا هو القرية - [00:23:56](#)

اللهم صلي وسلم عليه نبي ناخذ الحديث الثالث ونقف عليه ها سم عطني اياه نقف على حديث الغلام ها وعن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك في لا لا خلنا نقف على حديث صهيب طويل - [00:24:14](#)

وهذا يحتاج الى وقوف معهم اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. اسأل الله ان يرزقنا واياكم الصبر بقضاء - [00:24:36](#)

والرضا على بلاءه وان يثيبنا ذلك عوالي جنانه ويكملها برظوانه فلا يسخط علينا ابدا. لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا

وجميع المسلمين مين والحمد لله رب العالمين. نعم والله المفروض اني ما اجاوبك لانك ما جاوبته انت - [00:24:51](#)

مشغلك هالجوال ها اين الظلمة؟ اين اعوان الظلمة اه يقال ذلك خيرا منها من المصيبة لا من الوالدين من المصيبة نفسها فيجبرها بان تكون المصيبة رفعة وان تكون المحنة منة - [00:25:24](#)

ولطف والله اعلم نحن ما نعلم سم ايه يسأل اخوكم يقول النياحة هل تؤذي الميت في قبره بيأتي فيها حديث عائشة رضي الله عنها المخرج في الصحيحين ان وان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه - [00:25:52](#)

فعذابه هو تأذيه وتكدره لا انه يعذب بفعل غيره لا تزر وازرة وزر اخرى يأتي له مزيد بسط ان شاء الله. اي نعم سم التعزية الصحيحة وين تكون فيه الفقهاء يقولون ويسن تعزية مصاب - [00:26:21](#)

عند وقوع المصيبة عليه لا في اصبر اصبر وما اعجلك عن قومك يا موسى الا كان ودك نخسره في في المقبرة هذا هذا معنى عجلتك تعزية المصاب يا اخواني. والمصاب لا علاقة لتعزيته بدفن ميتة وعدم دفنه - [00:26:46](#)

فان من الناس من عندهم من عواندهم او توهمهم الا يعزى الا بعد دفن الميت منين جابوها من بنيات عقولهم والا التعزية للمصاب اذا وقعت المصيبة عزي ولهذا التعزية لا مكان لها محدد - [00:27:13](#)

في البيت في المسجد في المقبرة في الطريق في المكتب بالتلفون بالواتس اب بالرسائل بالهدية التعزية بابها واسع وان طيب اصبر يا اخي وش نسوي والتعزية لا حد لها في ايامها - [00:27:32](#)

ما دامت المصيبة فيعزى فانسلا عن المصيبة لا يستحب ان يعزى لان لا تتجدد عليه احزانه اذا منين ثلاثة ايام من كلام الناس لا من سنة الاسلام وش تقول في سؤالك - [00:27:56](#)

ايه جاوبنا على هذا في الدرس ان هذا من النياحة النية تجوز خلاص اجبت نفسك - [00:28:17](#)